

تفسير البيضاوي

77 - { قل ما يعبا بكم ربي } ما يصنع بكم من عبأت الجيش إذا هيا ته أو لا يعتد بكم { لولا دعاؤكم } لولا عبادتكم فإن شرف الإنسان وكرامته بالمعرفة والطاعة وإلا فهو وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة إن جعلت استفهامية فمحلها النصب على المصدر كأنه قيل : أي عبء يعبا بكم { فقد كذبتكم } بما أخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم في العبادة من قولهم : كذب القتال إذا لم يبالغ فيه وقرئ (فقد كذب الكافرون) أي الكافرون منكم لأن توجه الخطاب إلى الناس عامة بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب { فسوف يكون لزاما } يكون جزاء التكذيب لازما يحق بكم لا محالة أو أثره لازما بكم حتى يكبكم في النار وإنا أضمر من غير ذكر للتهويل والتنبيه على أنه لا يكتننه الوصف وقيل المراد قتل يوم بدر وأنه لزوم بين القتل لزاما وقرئ (لزاما) (بالفتح بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت .

[عن النبي A من قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن بأن الساعة آتية لا ريب فيها وأدخل الجنة بغير نصب]